الاغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المسرحية

م . م . بيداء علي حسين محمود
جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة/ قسم الفنون المسرحية

ملخص البحث :

الاغتراب له معان متعددة منها بالتفاعل الاجتماعي ومنها ماله علاقة بالظروف الاقتصادية ومنها مايرتبط بالمرض النفسي والمريض النفسي مغترب أيضا» فقد يكون الاغتراب نتيجة لمرضه وبعد تطور حياة الانسان بعد الثورة الصناعية وتشابك علاقاته أصبح يعاني من أضطهاد اصحاب العمل وسلب حريته مما أدى الى أحساسه بالاغتراب ،يضم البحث اربعة فصول، تضمن الفصل الاول- الاطار المنهجي للبحث - مشكلة البحث المتركزة في السؤال الاتي:

ما الاغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المسرحية(الاسباب والتداعيات)؟

بينما تجلت اهمية البحث بوصفه يوضح مفهوم الاغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المسرحية ، ثم هدف البحث وهو تعرف الاغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المسرحية اما حدوده فقد اقتصرت على الحدود الزمانية (١٩٧١- ٢٠٠٥)، وحدود مكانية العراق، وحدود موضوعية تتمثل في دراسة مفهوم الاغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المعدة والمؤلفة واختتم الفصل بتعريف المصطلحات الاساسية ٠

اما الفصل الثاني :الاطار النظري والدراسات السابقة ،فتضمن مبحثين ،عني الاول بمفهوم الاغتراب النفسي ،اما المبحث الثاني فقد عني بدراسة الاغتراب النفسي في النص المسرحي عالمياً-عربياً واختتم الفصل بأهم المؤشرات التي أعنها الاطار النظري،متعرضة بذلك الى نبذة من حياة المؤلف فلاح شاكرومنجزاته المسرحية خلال مسيرته الفنية٠

وكرس الفصل الثالث لاجراءات البحث الذي شملت تحديد مجتمع البحث وفق الفترتين الزمانية والمكانية اللتين تضمنا في حدود البحث ،اماعينة البحث،فقد تم اختيار نصين مسرحيين من ضمن مجتمع البحث البالغ عددها (١١)مسرحية،وهي مسرحية (العقاب والجريمة)سنة (١٩٨٩) لفلاح شاكر،ونص مسرحية (الجنة تفتح ابوابها متأخرة) لفلاح شاكر سنة (١٩٩٨)،وبالطريقة القصدية ثم تحليل العينات أعتمادا»على المصادر والأدبيات ذات العلاقة وعلى مؤشرات الاطار النظري٠

اما الفصل الرابع فقد خلصت الدراسة فيه الى عدد من نتائج التي توصلت اليها،ومن اهمها ١- ان الاغتراب النفسي لصيق الشخصية البطلة وعند فلاح شاكر لاسيما في مسرحية (الجنة تفتح ابوابها متأخرة)٠

٢-الشخصية الحالمة بالطمأنينة والركون الى محيط يحقق لها هذه الطمأنينة

٣- قد يكون الاغتراب النفسي ناتج عن العوز الاقتصادي او الاجتماعي او النفسي٠وقد توصل البحث الى مجموعة الاستنتاجات اهمها : ١- ¬ساعد الاغتراب النفسي الكتاب في تقديم دواخل شخصياتهم بسهولة الى المتلقي ٠ فضلا عن التوصيات والمقترحات التي من اهمها :١- التاكيد على مفهوم الاغتراب النفسي في الدراسات الاولية وقائمة المصادر والمراجع العربية٠

Abstract :

Alienation has multiple meanings, including social interaction, including the money linked to economic conditions, including the associated mental illness and psychological patient expatriate also "may be the alienation as a result of his illness and after the development of human life after the industrial revolution and the complexity of its relations became suffers persecution employers and the looting of his freedom, which led to his sense of alienation, featuring Find four chapters, Chapter I. ensure methodological framework of the research - research problem is concentrated in the following question:

What psychological alienation in the text of the play, Falah Shaker (causes and consequences)?

As demonstrated importance of research as a clear concept of psychological alienation in the texts Falah Shaker play, then the aim of the research which is known as psychological alienation in the texts Falah Shaker play either its borders has been limited to the temporal boundaries (1971- 2005), and the limits of spatial Iraq, objective and limits, it was to study the concept of psychological alienation in the texts Falah Shaker stomach and author concluded chapter defines key terms .

The second chapter: the theoretical framework and previous studies, guarantees the two sections, the first Me to the concept of psychological alienation, while the second section has me studying the psychological alienation in the theatrical text globally-Arab and concluded Chapter of the most important indicators that Oanha theoretical framework, repaired yet so the profile of the author's life Falah Hakromndzath Performing during his artistic .

He dedicated the third chapter of the research procedures, which included the identification of the research community in accordance with the periods temporal and spatial which are encompassed within the limits of the search, Amainh research, has been selected texts playwrights from within the research community of (11), a play, a play (punishment and crime) years (1989) to farmers Shaker, the text of the play (Paradise opens its doors late) to Falah Shaker year (1998), and then purposely analyzing samples of appropriation, "the sources and the related literature and the theoretical framework indicators .

The fourth chapter, the study has concluded it to a number of findings, and the most important

1. The Psychiatric closely alienation personal heroine when Falah Shaker, especially in the play (Paradise opens its doors late) .

2-dreamy personal reassurance and to rely on the perimeter will bring it this reassurance

3. psychological alienation may be the result of economic destitution or social or psychological . The research found a group conclusions including: 1. ¬saad psychological alienation in the book provide the insides of their character easily to the recipient . as well as the recommendations and suggestions of the most important: 1. Emphasize the concept of alienation psychotherapy in the initial studies and a list of sources and references Arab .

الفصل الاول :
الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

يشرع الكاتب بصياغة مادته وفق عوامل كأن تكون خارجية أو داخلية في محيط مجتمعه ، وكذلك تساهم البيئة المحيطة بالكاتب بظروفها الاجتماعية والسياسية في خلق رغبة شديدة لمعالجة الواقع ، ومن ثم تجعله يبدع في بث أفكاره ونقد الواقع ، ووضع الحلول لمعالجة ، فهوالمبدع في رفد المسرح بالنصوص الأدبية في العمل المسرحي ٠

فالظروف التي تحيط بالكاتب المسرحي هي بذاتها تجعل أفكاره فيها رد فعل أو انفصاله عن الذات الجوهرية لتكون أداة يجسدها على الواقع سواء كانت الظروف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو دينية ، فأن جذرها واحد هو السلطة والقمع اللتان تمنعان حرية الكاتب من أن ينطلق في كتاباته مايريد ، لذلك يلجأ الكاتب المسرحي إلى صياغة أفكاره بأسلوب فني وإبداعي في نصوصه المسرحية نتيجة لهذه الضغوطات . ولقد رافق تحولات الشخصية الدرامية في المسرح العالمي ، وما تأثر به الكاتب المسرحي من أثار بيئية وأبعاد أجتماعية جعلت منه أن يصب تلك الشخصيات بما تطرحه تلك الظرروف ، حيث رافق تطور علم النفس مع قيام النزعة الرومانسية التي تعبر عن الذات ، وهذه الذات يضعه علم النفس في دراسة واعية ذات أهمية ورسم ملامح صورة للأنسان المحاط بالتغيرات الاجتماعية ، وقد تداخل الادب مع علم النفس بشكل متوازي وغير متقاطع ، للحصول على صيغ أكثر تطورا» بما يناسب الظرف ، مثل ظروف ظروف الحرب والدمار التي عانى منها الانسان معاناة تجعل منه صحوة بأسترسال الافكار التي تجعل منها أكثر خصوبة تلك الافكار وينزلها قسرا» على نفسيته وعواطفه واحاسيسه في رسم ملامح وصفات الشخصية المسرحية ليجعلها تعمل وفق متطلبات الحبكة المسرحية ٠ ونظرا» لما تحتله الشخصية الدرامية في المسرح العراقي من أهمية تتجلى الظروف السيئة التي طرأت على العالم ، لنجد من كتابات هذا المسرح ، فيما تكنه الشخصية المسرحية من أهمية في بيان الجوانب النفسية ، الذي رافق وواكب المسرح العالمي ، وخاصة نجد الظرف المحيط بالمسرح العراقي ، ودخول العراق الى دائرة الحرب في حربين ضارتين كذلك أمد المؤلف المسرحي العراقي بمنهل خصب في بناء الجوانب النفسية المهمة ، لتجعل من شخصيات المؤلف فلاح شاكر المسرحية ذات أغترابا»نفسيا» واضحا» يبين فيها ضراوة الحروب في بناء هيكلية الانسان العراقي وما كنته تلك الظروف من دوافع ومكبوتات نفسية دفينة ونتيجة للمعاصرة التي عاصرها وعاشها فلاح شاكر فقد ألبس شخصياته المسرحية الثوب المناسب لتلك الازمات والحروب .

وقد حضيت ظاهرة الأغتراب النفسي بمكانه مهمة لأنها من الموضوعات التي ارتبطت بالإنسان سوى أكان الاغتراب اضطرارياً أم اختيارياً .

فالإنسان يجد نفسه في دائرة من العوامل التي تودي به إلى الأغتراب النفسي محاولاً الهروب من واقعه بحثاً عن مخلص له أو إرضاء لنازع ذاتي .

فمشكلة البحث هنا تتمثل بالاستفهام الآتي :
ما الأغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المسرحية (الأسباب والتداعيات) ؟؟؟

أهمية البحث :
١. يسلط البحث الضوء على مرجعيات الكاتب المسرحي فلاح شاكر في المسرح العراقي وأهم نتاجاته المسرحية .
٢. تتجلى أهمية البحث في الربط بين علم النفس والمسرح من خلال الشخصية المسرحية في المسرح العراقي٠
الحاجة اليه :
٣. يفيد الدارسين والباحثين في مجال الأدب والمسرح .
٤. يوضح مفهوم الأغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المسرحية .
٥. يستفيدمنه المهتمون بالمسرح في النقد والتحليل وكذلك الأداء٠

هدف البحث :
يهدف البحث الحالي إلى :
تعرف الأغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المسرحية .

حدود البحث :
يتحدد البحث في :
١. الحدود الزمانية : (١٩٧١ – ٢٠٠٥) .(لان عنوان البحث يتضمن نصوص فلاح شاكر من أول نص كتبه الى أخره في عام ٢٠٠٥)٠
٢. الحدود المكانية : العراق .
٣. الحدود الموضوعية : تتمثل في دراسة مفهوم الأغتراب النفسي في نصوص فلاح شاكر المعده والمؤلفة .

تحديد المصطلحات :
الأغتراب :
الأغتراب لغة : وردة كلمة الاغتراب في معجم المنجد فيما يخص الأبتعاد والنوى على النحو الآتي : غرب ، غرباً ، ذهب وفلان عنا : تنحى وفي سفره تمادى وغرباً
- الرجل : بعد يقال (أغرب عني) أي تباعده وغربه وغربا غرابه . : (نزح عن وطنه – غرب بعد نزح عن الوطن) و – أبعده ونحاه (حمله على الغربة) ، (نفاه عن البلد الذي وقعت الخيانة فيه) ..
وتغرب (نزح عن الوطن وتغرب) أتى من وجهة الغرب» .
والغربة : الأغتراب ، نقول : تغرب وأغترب بمعنى ، فهو غريب وغرب بضمتين والجمع غرباء .. وأغترب فلان أذا تزوج إلى غير أقاربه.
وفي الحديث (اغتربوا ولا تضووا) النفي عن البلد» .

كما يستمد هذا الاسم معناه من الفعل ((Alienane بمعنى (تحويل شيء ما لملكية شخص أخر أو الانتزاع أو الازاله»).

الاغتراب اصطلاحاً :

يعرف كرزويل الاغتراب بأنه (حالة نفسيه اجتماعيه تسيطر على الفرد فتجعله غريباً وبعيداً عن واقعه الاجتماعي وينطوي المصطلح على المفاهيم متعددة تعدد الفلاسفة الذين الحوا على استخدامه خصوصاً (هيجل, وفرو يد, وماركس) الذين اربط الاغتراب بتقسيم العمل والتوزيع الغير متكافئ للسلطة والإرباح»).

أما (ألنوري) فيعرفه على انه:_(الانخلاع والانفصام عن الذات والانوميا ((Anonie والأشياء أو التذمر والعداء والعزلة وانعدام المغزى في واقع الحياة والإحباط ((Frustration» .
في حين يرد تعريف الاغتراب في الموسوعة الفلسفية على انه :_ (عدم التوافق بين الماهية والوجود , فالاغتراب نقص وتشويه وانزياح عن الوضع الصحيح»).

النفــس:

لغة :

النفس تعني (النفس الروح يقال خرجت نفسه , والنفس الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث (ماليس له نفس سائله فانه لا ينجس الماء أذا مات فيه) والنفس الجسد ويقولون ثلاثة (أنفس) فيذكرونه لأنهم يريدون به الإنسان» كذلك النفس تعني (الروح , ويقال خرجت نفسه , وجاء بنفسه , مات»)
النفس اصطلاحاً: تعني (الكينونة التي يعتقد أنها الجوهر الذي يحرك حياة الفرد كما تظهر في نواحي نشاطه, وهي في بعض المذاهب ضيف يحل على الجسم ويغلب على الفكر الحديث الاتجاه الوظيفي»
وتعرف النفس كذلك (اسم النفس يقع بالاشتراك على معان كثيرة مثل الجسد والدم وشخص الإنسان ذات الشيء والعظمة والقوة والهمة والانفة والاراده»).

كما عرفها عالم النفس كارل يونغ (الدلالة على الجزء الجواني (الداخلي) من الشخصية وهو الجزء القائم على اتصال مع العقل الباطن أواللاشعور»)

التعريف الاجرائي للاغتراب النفسي

إحساس يكمن داخل الإنسان وينعكس خارجياً في سلوكه وهو نتيجة عدم تواصل من الخارج وعدم أمكانيه التكيف مع المحيط ،وهو المى النفسي الذي يشمل سلوك الشخصية المسرحية الذي يعتمد على الصفات النفسية من خلال الفعل الدرامي للشخصية٠

الفصل الثاني:
الإطار النظري والدراسات السابقة

-المبحث الأول: مفهوم الاغتراب النفسي.

يمكن تعريف الاغتراب على انه عبارة عن حالة نفسية تتضمن مشاعر بعضها ايجابي من قبيل الإحساس بالتفرد والتميز, وبعضها سلبي من قبيل الإحساس بالغربة والعزلة , وهو حالة فرديه يفقد فيها الفرد حدود ذاته.

(وأن استخدامات مفهوم الاغتراب متعددة في الماضي كما في الحاضر, من توصيف اشد الظاهرات تبايناً وتنوعاً, في ميدان علم النفس وعلم الاجتماع وميدان الاقتصاد إلى جانب الفلسفة واللاهوت ابتداء من الحرمان من الملكية إلى العمل ألقسري , ومن عبادة المال إلى الإمراض النفسية ومن القلق إلى السلبية السياسية, ومن التمرد إلى ضعف الأيمان , ومن الغربة عن الله في اللاهوت إلى غربة الفردي عن الاجتماعي في الفلسفة»).

(أن مفهوم الاغتراب له معان متعددة منها ما هو ذو اسبقيه نفسيه, ومنها ما يربط الاغتراب والتفاعل الاجتماعي, ومنها ما له علاقة بالظروف ألاقتصادية, ومنها ما يربط بين الاغتراب والمرض النفسي. والمريض النفسي مغترب ايضاً, والاغتراب قد يكون نتيجة لمرضه, وربما يكون سبباً لمرضه ولكنه على أي حال إنسان منفرد يعاني من العزلة وفقدان الهوية وتضارب المعايير واللامعنى»).

حدد علماء النفس حالة الاغتراب التي يشعر بها الإنسان وتنعكس في سلوكه, نتيجة لانفصاله عن ذاته وعن البيئة المحيطة به, والمحيطة له بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والعدوانية, وما يصاحب ذلك من سلوك ايجابي بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات والانعزال الاجتماعي وما يصاحبه من أعراض كلينيكيه.

وهو حاله يشعر فيها الفرد بأن ذاته غير حقيقية, ويفقد فيها الوعي بالعمليات النفسية الداخلية.

وغالباً ما يشعر (الإنسان انه لو أراد تحقيق أهدافه فانه يجب عليه عدم التصرف بموجب المقاييس المتعارف عليها اجتماعياً وأخلاقيا»).

وبعد تطور حياة الإنسان بعد الثورة الصناعية وتشابك علاقاته أصبح يعاني من اضطهاد أصحاب العمل وسلب حريته, مما أدى إلى إحساسه بالاغتراب. ولقد شهد القرن العشرون العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية التي اتخذت من الإنسان المغترب حاله لها, ولعل من أهم هذه الدراسات هي دراسة سيجموند , فرويد, كارين هورني, ماركس, أميل دوركهايم وايرك فروم.

١. دراسة فرويدFreud(١٨٥٦ - ١٩٣٩)م

لعلها من بين أهم الدراسات التي عنيت بالإنسان وما يعانيه من حالات إحباط وكبت وعزلة وقلق التي تؤدي بالنتيجة إلى الاغتراب, نجد أن موقف(فرويد) هو أن السلوك الإنساني بأكمله, سلوك له معنى. وقد شعر فرويد أن الإعراض التي توجد لدى الشخص المغترب ليست مجرد أشارات لانهيار ما في الكائن

الحي, بل أنها ذات دلاله خاصة في ضوء أهداف الفرد ودوافعه, وان ماتكشف عنه الإعراض ليس المرض بل الصراع القائم في النفس. وقد شعر فرويد بالحاجة إلى توكيد مصدر الطاقة التي ينشأ عنها السلوك, وقد وجد هذا المصدر في الغرائز, ويرى أن الغرائز الجنسية هي المصدر الأساسي للدوافع المسببة لمعظم السلوك الإنساني.

سلم(فرويد) بوجود عقل لاشعوري ليس فقط كمستودع لكثير من غرائز اللذة والتدمير, بل وايضاً كمستودع للأفكار والرغبات التي يحاول أن ينساها أو يتحاشاها. وقد أطلق فرويد على هذه الأفكار (المكبوتات).

وتصور (فرويد) العقل على أساس هذه القوى التي تؤثر على الإنسان وكثيراً ما تتصارع في ذاته من اجل السيطرة. وبسبب النقد الأخلاقي القاسي الذي يوجهه المجتمع, والمحرمات والعقوبات التي تفرض على الإنسان عند ما يشبع دون كف دوافعه وعدوانه, يصبح على الإنسان المغترب أن يكبت الكثير من رغباته, وقد تسبب في صراعات داخليه عنيفة»

غير أن كبت هذه الرغبات لايعني موتها, بحسب رأي فرويد بل (أنها ستظل حيه تتصارع وتتحين ألفرص للتعبير عن نفسها ونتيجة لهذا التفاعل والصراع بين هذه الرغبات المكبوتة تتكون أشياء جديدة لها الأثر في توجيه السلوك, ويطلق عليها في علم النفس اسم العقد النفسية. ولهذا عد (فرويد) الاغتراب سمه متأصلة في وجود الذات وفي حياة الإنسان لايمكن تجاوزه بين (الأنا) و(ألهو) و(الأنا العليا) ولا مجال لإشباع كل الدوافع الغريزية, لانفصال الرغبات وكبتها في أعماق اللاشعور»).

يذهب (فرويد) إلى أن كبت هذه الدوافع الغريزية الموجودة في اللاشعور يتم على يد (الرقيب) وهو القوة النفسية التي وضعها فرويد كحارس للممرين الموجودين بين اللاشعور وما قبل الشعور من جهة, وبين ما قبل الشعور والشعور من جهة أخرى, وان مهمة الرقيب هي منع ظهور الدوافع الغريزية اللاشعورية في الشعور. أي أنها تمنع من ظهور العمليات النفسية المكبوتة. وبهذا فان (فرويد) يرجع الاغتراب عند الإنسان نتيجة الانفصام بين قوى الشعور و اللاشعور, فيصبح الإنسان بعيداً عن ذاته لأنه الرغبات المكبوتة هي التي تحرك سلوكه» .

ركزت نظريه(فرويد) على المجالات اللاشعورية من الشخصية و في رايه أن الحوافز والعوامل التي ساعدت في تكوين الشخصية وخبرات وذكريات الطفولة المبكرة وكذلك الصراعات النفسية المؤلمة مثل الاكتئاب والقلق والاغتراب تميل لان تكون لاشعورية» .

هناك حالة صراع مستمر بين كبت الغرائز وبين أطلاق العنان لها فـ(الأنا العليا) تعمل على كبت هذه الأفكار والدوافع المتعارضة مع مبادئ المجتمع وقوانينه وإرسالها إلى اللاشعور. وبمعنى أخر فان (الأنا العليا) تحتوي على عناصر غير شعورية وعلى مصدات نفسيه تستمد من خبرة الشخص السابقة من ناحية وتدخل في صراع مع قيمة الحاضرة من ناحية ثانية» .

أن تعرض الإنسان للحوادث المفاجئة والخبرات الشديدة والاحباطات النفسية مثل القلق والكبت وان هذه الخبرات تبعث في نفس الفرد الاغتراب النفسي.ولقد ذهب (فرويد) إلى أن القلق* يبدأ عند

الفرد في لحظه ولادته حيث تكون هذه اللحظة بداية سلسله من المشاعر المؤلمة سببتها التغيرات التي حلت في بيئته عندما انفصل عن أمه وهو منذ هذه اللحظة اخذ يشعر بالاغتراب» .

لقد فرق فرويد بين نوعين من الكبت** أولي وثانوي, فالأولي هو إنكار الفرد للحقائق التي من شأنها يلام للذات أذا ما اطلعت عليه وأحست به.

أما الثانوي فهو ميل النفس إلى تجنب المواقف التي تذكرها الحقائق التي أدت إلى الكبت الأولي. وهناك وسائل نفسيه تساعد عملية الكبت في الإبقاء على العقدة في اللاوعي, وهي وسائل للتنفيس وتعطي مخرجاً مقبولاً لرغبات الفرد المكبوتة وهي تخدم وقاية الفرد من الشعور بالقلق و أعطاء بعض الشعور بالاطمئنان.

فالقلق والكبت هما سببان رئيسان للاغتراب لدى(فرويد)»١.

أذن الاغتراب كما يراه (فرويد) هو أحساس في ذات الإنسان نفسه وهو انطواء على الذات , نتيجة تأمله في الذات داخلياً أي ارتباط الذات بذاتها»٢. نجد(فرويد) يؤكد الاغتراب باعتباره سمه مستأصله في حياة الإنسان آذ لا سبيل لتجاوز الاغتراب بين الأنا وألهو والانا الأعلى, وقد افترض وجود جهاز نفسي يتكون من الأنا الأعلى_الأنا_ألهو, فألانا تمثل جانب الوعي, وألهو هو مجمل الغرائز الموجودة في اللاوعي والانا الأعلى تمثل الرقيب, وهي في حالة تصارع داخل النفس بين متطلبات الإنسان نفسه ورغباته, وبين عالم الواقع الذي يعيش فيه, ولكن في أحيان كثيرة نجد أن دوافع وأفكار الإنسان لا تحظى بتأييد المجتمع بسب المحرمات والمعوقات بوصفها دافع للسيطرة على سلوك الإنسان داخل المجتمع»٣.

أكدت هورني على أهمية القيم الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد وهي ترى أن القلق يرتبط بثلاثة عوامل هي : الشعور بالعجز, الشعور بالعداوة والشعور بالعزلة أي الاغتراب, وان هذه المشاعر تنبع من الأسباب الاتيه:_

أ. عدم التفاعل بين أفراد الأسرة وضعف العلاقات الود بينهما يحملهم على الشعور بالحرمان ويهددهم بفقدهم الأمن والاستقراء والاغتراب النفسي.

ب. أن أسلوب السيطرة والتحكم يؤدي إلى حالات إحباط شديدة عند الإنسان الذي يعيش في هذا الجو ينمو عنده الشعور بالاغتراب لأنه يواجه عالم مليئاً بالقسوة والعنف.

ج. أن تعقيدات البيئة التي يعيش فيها الفرد تعرضه إلى مواقف متنوعة من الحرمان , ويصبح غير قادر على مواجهة هذه التعقيدات فينشأ لديه الاغتراب والقلق» .

تؤكد (كارين هورني) أن جميع المواضيع تنبع من منطلق واحد ألا وهو الاغتراب عن الذات أذا ما أوقفت بنموها الطبيعي أضفى الغموض عليها أو تعرضت للاختناق فانه يقال انه مغترب الذات وهذا ما جاء تاكيدة في كتابها (طرق جديدة في التحليل النفسي).

وقد استخدمت مصطلح الاغتراب بشكل يختلف عن سابق أو أنها أضافت استخداماً جديداً, أي انفصال في داخل الذات الانسانيه بين ما يريده وبين ما يشعر به الإنسان. أي ما يريد أن يكون عليه الإنسان ويتظاهر به و بين ما هو عليه فعلاً أي ذاته الحقيقية» .

٤-دراسة دوركهايم(١٨٥٨-١٩١٧)

اهتم دوركهايم بقضية العلاقة بين الحرية والضرورة, معلقا عليها بقوله: أن فهم العلاقة بين الذات والموضوع هو المدخل السليم لفهم الاغتراب , وان الهدف الرئيسي الذي شغل دوركهايم حتى عام ١٨٩٧م هو أن يظهر الحضارة الصناعية وهي تمضي في تطورها السريع تعاني من مرض يطلق عليه(الانومي) والذي يعني به فقدان المعايير.

أن الدعوة التي يركز عليها دوركهايم هي أن المجتمع البسيط يعيش بنظام معين تخضع فيه مصالح أفراده لمصالح المجموع وهو بذلك يفسر العلا قه بين الفرد والمجتمع, غير انه لايعني بهذا الخضوع أي شيء سياسي أو أخلاقي ولكنه يشير لحقيقة أخرى تتمثل في أن الفرد الذي يولد كعضو في مجتمع يمكن أن يرى أمامه المهمة التي سوف يضطلع بها ويحققها من اجل المجموع عندما يبلغ سن الرشد» .
وقد ذهب دوركهايم بصدد تفسيره للاغتراب إلى أن حالات الضجر والقلق واليأس كانت غير معروفه نسبياً في المجتمع البدائي, في حين أنها تتصاعد وتتزايد في ألمرتبه وهنا يشير دوركهايم لحالة عدم السعادة البشرية التي تصاحب التقدم.
ومن ثم نجد اهتمام دوركهايم بعزلة الإنسان الحديث عن المجتمع التقليدي المهيمن على كل أعماله.

ومن الجدير بالذكر أن (دوركهايم) يرى أن اليأس والوحدة التي لا تحتمل في التاريخ الحديث والتي يصاحبها خوف الذات واكتئابها, وقلقها الزائد, تعد نتائج مباشرة للنزعة الفردية التي سادت التاريخ الحديث» .
وقد اعتمد (دوركهايم) في تفسيره لظاهرة الاغتراب على ضعف المجتمع, والذي يشير إلى أن الوقائع الاجتماعية ظواهر عامه تميز مجتمعاً بأسره وتمارس قهراً خارجياً على الإفراد, وليست خارجية بالضرورة بالنسبة للفرد وإنما يمكن أن تكمن داخله في صورة الشعور أو الضمير الجمعي, والذي يعده دوركهايم الموجه ألقيمي العام في المجتمع الحديث, ومن ثم نجد أن إضعاف الضمير الجمعي عند (دوركهايم) يعني عجز المجتمع عن تحقيق الفردية» .
أن الإنسان لا يولد وهو مغترب وإنما الاغتراب ينشأ لديه بسبب وجود ظروف غير إنسانية أي خلل في الواقع والمجتمع. وقد شرح (دوركهايم) الحالات التي يعاني منها الفرد أثناء التحولات التي تحدث في المجتمع والتي تؤدي إلى عجزة, بحيث يصل الأمر لبعض الإفراد إلى أن يجدوا أنفسهم عاجزين عن الاستجابة والخضوع لأية سلطه مما يدفعهم إلى الانتحار» .

٤. دراسة اريك فروم From

أن الإنسان يتعرض لحالة الاغتراب حين ولادته , وانفصاله الجسدي عن الأم. ومع ذلك فان الطفل يبقى متحداً مع الأم أو مع من ينوب عنها لمدة معينه, فهي التي تطعمه وتعنى به في كل نواحي حياته. نظر العالم النفساني اريك فروم إلى ظاهرة الاغتراب على أنها سمة تميز الإنسان دون غيره, وان الإنسان يحس بالوحدة والعزلة لأنه قد انفصل عن الطبيعة, وعن بقية البشر» .
يتخذ فروم تشخيصه لشروط الإنسان على أنها (أمراض اجتماعية) و (اغتراب ذاتي فصامي) وذلك

من خلال دراسته للمجتمع الرأسمالي المعاصرة وتحديده للصراع بين الحاجات الكامنة في الطبيعة الانسانية وبين المجتمع الرأسمالي. ويتخذ فروم من مفهوم الاغتراب (الاستلاب) نقطة انطلاق لتحليل الشخصية الاجتماعية وذلك لان هذا المفهوم أنما يمس أعمق مستوى في الشخصية. وينتقد فروم الرأسمالية لأنها أدت إلى نزع إنسانية الإنسان. وان موقفه هو موقف الرفض التام» .

أن الراسمالية لم تساعد الفرد على أن ينتقل بحريته من المجال السلبي إلى المجال الايجابي, أي لم تساعده على أن يحقق نوعاً من الوحدة مع عالمه الجديد دون أن يفقد ذاته وتفرده, ومن ثم فأن الفرد في ظل الراسمالية أصبح مهدداً من جميع الجوانب, لقد فقد ذاته وحريته وأصبح آلة في أيدي القوى المسيطرة خارج ذاته» .

يفهم فروم الاغتراب من زاوية نفسيه على انه نمط الخبرة التي يجد الإنسان نفسه فيها مغترباً. فالشخص المغترب لا يتواصل مع ذاته كما انه لا يتواصل مع الآخرين. أن الإنسان في المجتمع لا يشعر بذاته بوصفها الحامل الفاعل لقدراته بل بوصفها شيئاً فقيراً يعتمد على قوى خارج ذاته يسقط عليها جوهره الحي.

فحياة الفرد في ظل الرأسمالية مفعمة بالخوف والعجز والقلق والشك والشعور بالذهب. ويرى فروم أن (المشكلة كانت في القرن التاسع عشر هي موت الإله, أما في القرن العشرين فان المشكلة هي موت الإنسان»)

أن التقدم العلمي التقني الذي يشدد أضعافا مضاعفه من وطأة عملية اغتراب الفرد العالم الرأسمالي . ويلاحظ فروم أن المجتمع الرأسمالي الحديث قد نجح في خلق مثل هذا الإنسان الذي يعرف بأسماء مثل (إنسان التنظيم) و (إنسان الإله) و (الإنسان المستهلك) لكنه ليس في حقيقة الأمر سوى الإنسان المغترب» .

يقول فروم أن الفرد المغترب نادراً ما يدرك اغترابه عن عمله أو نفسه. والواقع أن الوعي بالاغتراب المفروض يتضمن نمو نوع جديد منه يتم اختياره ذاتياً, وذلك هو الاغتراب الرأسمالي الصناعي المتمثل في الغرب, وهو يؤدي في النهاية إلى الاغتراب عن العمل.

أن فروم يفسر ظهور السلطات المجهولة بنمو الحرية السلبية التي تحرر الإنسان من خارجه فقط, لتتركه فريسة للعزلة والقلق وأداة سهلة للخضوع لقوى السلطات المجهولة»

_المبحث الثاني: الاغتراب النفسي في النص المسرحي

- عالمياً:

لقد ظهر المسرح لأول مرة في اليونان وذلك في القرن الخامس عشر عام ٤٩٠(ق.م), وكان المسرح الإغريقي قد بدأ من الطقوس والشعائر الدينية التي يقومون بها تمجيداً للآلهة وخاصة (ديونيسيوس) اله الخصب, وكانت هذه الشعائر يطلق عليها اسم (الديثرامبوس) وتؤدى على شكل حركات راقصة ولكن دون حوار. وكان الرقص هو أقدم الوسائل التي كان الناس ينفسون بها عن انفعالاتهم, غير أن الرقص لم يبق دائماً ذلك التنفيس العفوي عن الانفعالات, بل أصبح في وقت ما , بالنسبة للإنسان البدائي, تجسيداً لطقس ديني. ومن ثم تطورت هذه الطقوس وأصبحت نصوصاً تمثل في مسابقات (ديونيسوس). وأول من بدأ

بتمثيل هذه النصوص هو (ثيسبس), الذي يعتبر بحق خالق الفن المسرحي في العالم الإغريقي, وهو أول مؤدي يأخذ ادواراً عديدة, كما انه ادخل الممثل الأول بديلاً عن الشخص المغني أو الراقص, وكان يتجول في عربته البلاد بعد أن تخلى عن الأعياد والاحتفالات التي تتم داخل الفضاء الديني والطقوس, آذ نجد أن ثيسبس قد خرج (عن أطار الاحتفالات والشعائر الدينية واهتمامه بمواضيع تبدو للوهلة الأولى وكأنها لا علاقة لها بالدين .... هذا الخروج فتح الطريق واسعة أمام تطور ألمسرحيه فنياً»).

فهذا التطور والانتقال من الطقوس إلى النصوص هو بداية الاغتراب النفسي في النص الإغريقي. أن كتاب الإغريق ساعدوا على تطور فن ألمسرحيه وذلك من خلال كتاباتهم في مواضيع حياتيه واجتماعيه معاصره وهذا نجده واضحاً في أعمال الكاتب العظيم ملامح الاغتراب النفسي في النص المسرحي الإغريقي.

اسخيلوس:_

فانه عالج موضوعات اجتماعية وحياتية ومن أكثر مسرحياته التي حملت في ثناياه الاغتراب النفسي هي مسرحية (الاورستيه) حيث جاءت مواضيعها وأفكارها متعارضة مع تقاليد المجتمع الإغريقي. تتكون مسرحية (الاوريستية) من ثلاثة أجزاء هي:

الجزء الأول:_ وهو مسرحية (أجا ممنون), فنجد أن شخصية (كلمسترا) التي كانت تعاني من صراع قاتل, بسبب موت ابنتها (افجينيا) التي قدمها أجا ممنون قرباناً إلى الآلهة وبين هجرة زوجها لها وهذه المعاناة دفعتها إلى الخيانة, كردة فعل سلبيه على هجرة زوجها وحقدها عليه, وهذه المعاناة والصراعات التي عاشتها (كلمسترا) هي كانت بسبب الاغتراب النفسي الذي كانت تعاني منه وبالتالي دفعها إلى عمل فعل غريب عن أعراف وتقاليد الإغريق.

أما الجزء الثاني:_ هو (حاملات القرابين) نجد أن شخصية (اوريست) يتصارع مع نفسه حول قتل أمه لكنه يرفض هذا الأمر ولكن بسبب خضوعه لقوى أعلى منه متمثله بالإله (أبولو) الذي أمره بالقتل لكنه يظل متردد في قتلها لأنها هي التي أنجبته, ولكنه يخضع في نهاية الأمر لضغط (بيلاد) الذي كان يذكره بأوامر الإله كما هو واضح في الحوارات الآتية:

(اورست : ماذا علي أن افعل , يا بيلاد , هل يمكن أن اقتل والدتي دون أن أصاب بالعار؟
بيلاد : وماذا يحل بنبؤات لوكياس التي أنبئت بها في (بينتو) والوفاء للعهد والقسم , كن على خصام مع الجميع ما عدا الإلهة)» .

فالاغتراب النفسي نجده واضحاً في صراع ذات (اوريست) وخضوعه لقوى أعلى منه حيث كانت مسيطرة عليه وتسيره كيف تشاء لأنه ذاته مسلوبة من قبلها.

سوفوكلس:_

وهو ثاني كتاب الإغريق الذي احتوت مسرحياته على الاغتراب النفسي الذي كان يتجسد مرة في شخصياته ومرة في مفاهيمه التي يطرحها في مسرحياته وخير مثال ودليل لشخصية المغربة هي شخصية اوديب في مسرحية (اوديب ملكاً).

آذ تدور أحداث هذه المسرحية أن (لايوس) كان ملكاً على طيبة فأنذره وهي الآلهة بأنه سيقتل بيد ابن يولد له. وماهي ألا أن ولد له صبي فأمر الملك بطرحة في العراء طعماً للوحوش أو بين يدي الصدفة, لكن الراعي لم يقدم على قتله وأشفق عليه وسلمه إلى رعاة (بولبيوس) ملك مدينة كورنتوس. وسلموه إلى مولاهم فرباه حتى شب, ثم اخذ الفتى يسمع تعريضاً بمولده فخرج يستشير الآلهة, فأوحوا إليه انه أن عاد إلى وطنه فسيقتل أباه وسيتزوج أمه. فرحل عن مدينة كورنتوس وقصد مدينة طيبة, وفي الطريق التقى اوديب والده صدفة دون أن يعرف احدهما الأخر, فيقتل الولد والده دون أن يعلم, وقد مضى حتى وصل إلى مدينة طيبة وإذا حيوان غريب مهلك قد قام على صخرة قريباً من المدينة يلقى على كل من مر به لغزاً فأن لم يحله عدا علية الحيوان فافترسه, فلما اقبل الفتى ألقى علية لغزه فحله وخر الحيوان صريعاً, وبعد أن نفذ أهل طيبة من أبي الهول استولى على عرشها. وبايعه الشعب على العرش بإنقاذه من قبضة الرعب. ألا أن طيبة تصاب بالطاعون وقد استنجد الشعب باوديب كي ينقذه» .

أن سلب حق اوديب في العيش وانفصاله عن والديه, يعد اغتراباً في حياة اوديب كما أن الملك والد اوديب كان قد تولد لديه اغتراب نفسي ذاتي بين ذاته يوصفه إنسان يحب السلطة والحياة وبين ذاته كونه اباً, آذ نجد تغلب الذات الانانية على الذات الابوية.

كما أن اوديب عندما عاش في بيت غير بيته وكما أن اخباره بأنه لقيط وان الملك ليس أباه, ولكن الأمر لدى (اوديب) فيه شيء من الغموض, وبعد معرفة اوديب النبؤة بأنه سيقتل أباه ويتزوج من أمه. فمن خلال صراعه ومعاناته وخوفه من تحقيق هذه النبؤءه, وبسبب ذلك اخذ اوديب يعاني من اغتراب نفسي ودفعه هذا الهجرة والهروب من قدره.

وكذلك يشتد صراع اوديب عندما يصل العراف (ترسياس) ويخبره انه سبب انتشار الطاعون فيقول ترسياس لأوديب :

ترسياس:(ولكنك لا ترى ما آنت فيه من الشر و لا ما اتخذت لنفسك من منزل, ولا من تعاشر من الناس. أتعرف ممن ولدت؟.. وستصيبك أللعنه من أبيك وأمك في يوم واحد فتخرجك عن ارض الأمن والطمأنينة. انك لترى الضوء ألان ولكنك عما قليل ستعيش في ظلمة الليل, ستهيم بشكاتك في كل مكان....فلن تصب المصائب على احد من الناس كما ستصب عليك»).

ونجد من خلال هذه الكلمات أن اوديب صاره في حالة اغتراب مع ذاته ونفسه وأصبح هو في حيرة, وبارتكاب اوديب لهذا العمل أصبح انساناً مغترباً لأنه عمل مخالف للقيم والعادات الإغريقية. وفي نهاية ألمسرحيه عندما يقفع اوديب عينه الذي وجد في هذه ألطريقه المخلص الوحيد الذي يخلصه من اغترابه النفسي كما في حواره الأتي:

اوديب: (أيها النور أنها المرة الأخيرة التي أشاهدك فيها ولدت ممن لم ينبغ أن أولد منه, واقترنت مع من لا حق لي الاقتراب بها , وقتلت من لم يكن لي أن اقتله»).

وفي حوار آخر

(اوديب : آه عيني لن تريا تلك المدينة, ولا أسوارها ولا صورة الآلهة, لن تريا هذه الحياة التي طردت نفسي منها بنفسي,... ليته كان لي أن امنع تلك الأصوات من أن توفي إلى أذني, ليته كان

لي أن اسجن جسدي, إلباس في السواد المطلق, أن أكون أصم , وأعمى ومنقطعاً ومعتزلاً عن كل حياة»).
وفي حوار اوديب هذا يتضح انه اغترب عن نفسه وعن ذاته خاصة بعد أن فقء العينين وحكم على نفسه بالنفي والابتعاد عن المدينة ومن هذا كله يعني أن اوديب كان اغترابه نفسياً.
ملامح الاغتراب النفسي في نص عصر النهضة.

بعد سيطرة الكنيسة في العصور الوسطى بمعتقداتها على المجتمع الأوربي بشكل عام والمسرح والأدب بشكل خاص , بدأ عصر النهضة بين عام(١٤٠٠_ ١٦٠٠) وشمل هذا العصر أحياء كل العلوم والفنون والأدب, كما انه امتاز بانقلاب فكري وأدبي وقد تطورت هذه الحركة في ايطاليا اولاً ثم انتقلت إلى أنحاء أوربا, وان مفهوم الاغتراب لم يكن معروفاً لدى (الاليزابثيون) وإنما هم كانوا ينعتون جوانية الإنسان المغلقة على نفسها و تعلقه بذاته على حساب المجتمع, وكذلك عزلته الجسدية عنه, بأنها (استوحاد) وهي صفة كان من رأيهم تصنيفها بأنها تنتمي إلى الزمان أو المكان أو الذهن, فالخصلة التي تدل على الاهتمام بالذات والعالم الداخلي, أو تلك التي تشير ضمناً إلى أخلاقية تضع الذات فوق الصالح العام, يمكن تسميتها (بالاستوحاد) فحب الذات أو الانفصال عن الآخرين, أو النزعة التأملية, أو حس التفوق الفردي, أو التصرف ضد المجتمع, أو التصرف اللامجتمعي قد يراه الإليزابيثيون ضرباً من التوحد. وأي تصرف أو مجموع قيم يبدو انه يحدد الفرد من الداخل, دون ربطه بالمجتمع, أو يحدده معارضاً للمجتمع كان في نظرهم افصاحاً عن العزلة, أو فصلا للذات عن السياق الإنساني» .

وفي أواخر القرن السادس عشر, بدأ الناس ينظرون إلى الفرد ليس على أساس تحقيقه لمكانته في المجتمع ومدى مساهمته في الصالح العام, واخذوا ينظرون إليه على أساس انه وحدة مستقلة, محتوية ذاتها, وأخذت ملذات الوحدة والتأمل في الذات تحل محل حس المجموع, آذ بدأ التحول نحو احترام الفرد الذي يحتويه عالمه الداخلي معزولاً عن الآخرين» .
ومن أشهر كتاب المسرح هو (شكسبير) الذي يعد قمة التطور الدرامي في هذا العصر. ولعل مسرحية (هاملت) من اشر مآسي العصر الاليزابثي وهي من أكثر المسرحيات التي تصور وحدة الإنسان داخل عالمه ومجتمعه.
بعد مقتل الملك ويسيطر (كلوديوس) أخيه على الحكم وهو عم هاملت, ومن ثم يتزوج من آمه من هنا تبدأ معاناة هاملت, ولكن بعد ظهور طيف الملك الذي يحثه على الانتقام ممن قتله كما في الحوار الأتي:_
(هاملت: تكلم أني متهيئ للسماع.
الطيف: ملزم أنت ايضاً بالانتقام حالما تسمع.... أنا روح أبيك فاسمع يا هاملت:
لقد شيعوا أنني كنت نائماً في حديقتي , فلدغتني أفعى : ولكن اعلم أن الأفعى التي لدغت الحياة من أبيك تلبس ألان تاجه»).
وبعد ذهاب الطيف يصبح هاملت في حاله من الذهول وبدأ الشك يستولي على هاملت وهل هذا فعلاً طيف أبيه أو انه صورة شيطان يدفعه إلى ذلك. فيصاب هاملت بالإحباط وتزداد معاناته ويصبح انساناً مضطرباً يعاني من حالة نفسيه تدفعه إلى العزلة.
ومن هذا أصبح هاملت يعاني من الاغتراب النفسي من خلال الصراع الداخلي بين ذاته الملزمة بتنفيذ

الانتقام وبين الذات المعارضة أو الرافضة. فنجد أن هاملت اخذ يتصرف تصرفات غير سوية نتيجة لضغوطه النفسية والصراعات ألداخليه وشكوكه, فهو يتخذ من الجنون لباساً يخفي تحته شكوكه. ومما أدى في النهاية إلى انفصاله عن ذاته كما في الحوار الأتي:

(هاملت : لقد فقدت مؤخراً_ ولست ادري ماالسبب_ مرحي كله,
وأعرضت عن كل رياضة اعتدتها. وفي ذلك, يقينا وفر
على مزاجي. فهذه الأرض, وهي هذا الهيكل البهي لاتبدو
لعيني ألا كمرتفع مجدب عقيم ....لا أجد لذة في الإنسان
ولا في المرأة ايضاً»).

ونرى اغتراب هاملت في المونولوجات التي كان يلقيها (هاملت) مع نفسه وكذلك الضغوط النفسية التي تدفعه إلى العزلة واليأس فهو كان يرتدي دائماً الملابس السوداء لتعبر عن ما بداخله من اغتراب نفسي وتشاؤم. ولقد ظل هاملت طوال ألمسرحيه يتنقل من الاغتراب النفسي الداخلي من جهة وبين الاغتراب الذي بحياة بين عائلته وإقرانه.

ملامــح الاغتـراب النفسـي في النـص الملحمي

يعد يرتولد برخت من ابرز أعلام المسرح الملحمي ومن مؤسسيه ورواده. وعندما يذكر اسمه يذكر معه مصطلح (التغريب) الذي استخدمه كثيراً في مسرحه, يعود أليه الفضل في ربط المسرح بقضايا السياسية والاجتماعية والتربوية.

وان مفهوم التغريب لم يخترعه هو وإنما أخذه هو عن الروسي (فكتورشلوفسكي), كما أن بريخت يفهم المسرح (على انه مهمة اجتماعية ينبغي أن تأخذ بجدية). وبريخت يحاول أن يضع المسرح على أعلى مستوى لوجهة نظر الواقع الاجتماعي الشاملة, ومن ثم يستخدم المسرح في النضال الذي يخوضه. أما المصطلحات التي استخدمها بريخت كالمسرح الملحمي والمسرح التعليمي فهي ليست عقائد شكلية, أنما مراحل تجريبية لا ترمي إلى إلغاء (الدراما) بل بالأخرى إلى تقديم لقاء جديد للدراما مع المتفرج هو أكثر الزاماً من الدراما التقليدية» .

كما يعد (شلوفسكي) الذي استخدم مصطلح (نسق الإغراب) لأول مرة, وهو يدل (على نعت الشئ باسم غير عادي, أو تقديم فصل أو مرحله من الحكاية ((Recite انطلاقاً من وجهة نظر مغربه وغير عادية» .

طور بريخت هذا المصطلح الذي كان قد التقطه في موسكو عام (١٩٣٥), الذي استخدمه في مقال له بعنوان (اهو مسرح متعة أم مسرح تعليم), آذ جاء فيه(أن جميع مواضيع واحداث العرض تخضع للتغريب. ومثل هذا التغريب ضروري جدا من اجل فهمها) كما انه بشكل حجر الزاوية في نظرية برخت ألمسرحية.

كان مفهوم التغريب عند بريخت هو تغريب حادثه ما أو شخصية, ما يعني أولاً وببساطه نزع البديهي والمعروف والواضح عن هذه الحادثة أو الشخصية وبالتالي إثارة الاندهاش والفضول حولها. فبالاستعانة بتقنية الاندماج يستطيع الممثل أن يعبر عن الغضب مثلاً ويجعل المتفرج يراه أكثر الأمور طبيعية في العالم. أما بالاستعانة بتقنية التغريب فان الممثل على العكس من ذلك يعبر عن غضب بطريقة تثير الاندهاش عند المتفرج» .

أننا نكسب بهذه ألطريقة , أن المتفرج يطفر بموقف جديد في المسرح.

أن الهدف من (تكنيك الاغتراب) هو أبراز الاغتراب من خلال توظيف اجتماعي يحدث وعياً اجتماعياً لدى المتفرج من خلال أيديولوجيا معينة تعالج الاغتراب من زاوية محدده.ولذلك فالعمل المسرحي يزيل الاغتراب عن المتفرج فكرياً ويساعده على أن ينتقل إلى إيديولوجيا جديدة. أذن فالوعي بالاغتراب هو أول مراحل رفع الاغتراب والتغير» .

تضمن تكنيك بريخت رؤية ماركسية وذلك بعد أن تعرف بريخت على نظرية ماركس في الاغتراب, التي يكون الإنسان العامل مستغل من قبل أصحاب العمل, على الرغم من الدور الذي يلعبه في الإنتاج, ومن خلال ذلك يفقد الفرد العامل ثقته بنفسه وبمحيطه.

ونتيجة لتعرف بريخت البروليتاريا فقد (أيقن عندها أن عمل البروليتاريا على إزالة استغلال الإنسان للإنسان سيغير العالم, وتصبح أمكانية الخير عنده ممكنه» .

مر مسرح بريخت بثلاثة مراحل تعتبر كلها تطويراً وتعميقاً للوعي الجدلي من زاوية الخلق (علاقة المؤلف بالنص) ومن زاوية المتلقي (علاقة المتفرج بالنص). وهذه المراحل تمثل اتساع وتعميق رؤية برشت للاغتراب بحيث تصل إلى التكامل.

هذه المراحل هي(مرحلة الوعي الذاتي التي كان الاغتراب فيها بشكل جزء من الفرد ويطرح مشكلته الاساسيه على انه مغترب عن ذاته وعن مجتمعه»).

بمعنى انه لم يكن يكشف عن أسباب الاغتراب في الواقع العيني الأسباب الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في الصراع الطبقي وإنما يركز فقط على الصراع النفسي.

أما المرحلة الثانية تمثل الوعي الاجتماعي الذي يربط بين العامل الذاتي والعامل الموضوعي لمشكلة الاغتراب في علاقة جدلية. والتناقض هنا ليس بين الفرد وذاته أو بين فرد وأخر وإنما بين العامل الذاتي والعامل الموضوعي. والعلاقة الجدلية تكمن في أن العامل الذاتي يثرى النظرة الاجتماعية. والعامل الموضوعي يكشف عن أبعاد ذاتية جديدة في النفس الانسانية» .

أما المرحلة الأخيرة فان الاغتراب ارتقى إلى المستوى الانطولوجي أو أنها ارتفعت بالتناقض بنقلة كيفية من الذات الاجتماعية إلى الذات الفردية حيث كانت معالجة بريخت للاغتراب ترتفع بالمفهوم إلى المستوى التاريخي أي أنها صارت تعالج التاريخ على أساس اغترابه في علاقته بالوعي كحل للمشكلة وسيله

لتحرير الإنسان من اغترابه.

أن اختيار نص مسرحية (الأم فلا سوفا) لما يحتويه هذا النص من قضايا كانت تخص المجتمع الألماني ومعاناة العامل من ظلم واستبداد واضطهاد, ومن خلال هذا النص دعى بريخت إلى ثورة ضد التمرد والاضطهاد والسعي نحو الحرية.

تبدأ قصة المسرحية أن بيلا جيافلاسوفا هي أرملة عامل وأم عامل لا تريد لها أية علاقة بإعمال العنف وتريد بشكل سلمي حل الصراع الدائم هو تخفيضات الأجور المستمرة. لكنها عندما ترى في ١ أيار عام ١٩٠٥م كيف أن الشرطة تطلق النار على المتظاهرين. تدرك أن الحق السائد هو حق السادة. أنها تصل إلى معرفة انه لا بد أن يصبح كل هذا غير ما هو عليه.

ومن خلال هذا يتضح لنا أن شخصية فلاسوفا التي كانت من الطبقة العاملة وغير متعلمة ومضطهدة, تحولت فيما بعد إلى امرأة مناضله واعية فهذه الشخصية كانت تعاني من اغتراب نفسي واجتماعي بسبب ما تعانيه من فقر وعوز واستغلال من قبل السلطة الوحشية التي كانت تحكم فهي اضطرت الانعزال والصمت وعدم الوقوف بوجه السلطة خوفاً على نفسها وابنها وهذا واضح في الحوار الأتي:_

فلاسوفا : نعم , اعتقد هذا. ليس في أي عنف. اننا لن تتفق مطلقاً حول عمل عنف. تعرف أني أؤمن برب في السماء. لااريد أن تكون لي أية صله بإعمال العنف . لقد عرفتها طوال أربعين عاماً ولم اقدر على عمل أي شيء حيالها.ولكن عندما أموت أريد ألا أكون قد اقترفت أعمال عنف» .

الاغتراب النفسي في النص المسرحي
_ عربياً

ملامح الاغتراب النفسي في المسرح العربي:

اخذ الفن المسرحي العربي بالظهور والتبلور, مع تنامي الوعي العربي ثقافياً وفكرياً وازدياد الاحتكاك بالحضارة الغربية والتأثر بها أبان النصف الأول من القرن التاسع عشر, وطوال مدة القرن ونصف القرن التي هي عمر المسرح العربي, كانت الأقطار العربية تعيش حالة واحدة, حيث كانت الأقطار العربية تقع تحت سيطرة الاستعمار الغربي والسيطرة ألعثمانيه, وبعد الاستقلال منذ منتصف القرن العشرين.

وقد واجه المسرح العربي هموم التحرر وهموم النهضة معاً, فكانت الاتجاهات الرئيسة للمسرح العربي عموماً وللمسرحية التاريخية بالخصوص. فالمسرح الناشئ كان يقابل بالتثبيط لأنه فسق وفجور أكثر مما يتلقى بالترحيب لأنه وجه حضاري. وفي الوقت نفسه كان المسرحيون العرب يتعلمون أصول هذا الفن من أوربا ويتأثرون بتيارات ومذاهب المسرح الأجنبي» . وبذلك يكون المسرح العربي من أساسة قد نشأ غربياً, أريد له أن يزرع في الجهد الحضاري العربي وذلك من كونه ضرورة تاريخية وحضارية. ألا أن بدايته كانت تشير إلى اغترابه داخل الحياة التي نشأ فيها.

كانت نشأة المسرح العربي تلبية لحاجة اجتماعية وثقافيه وجد المجتمع العربي نفسه مدفوعاً أليها فظل ملبياً لهذه الحاجة منذ نشأته وحتى اليوم. وإذا تتبعنا تطور الحركة المسرح في الوطن العربي عبر تياراتها ولغتها والأقطار التي أسهمت في ترسيخ تقاليد الظاهرة المسرحية. تعرف بدءاً أن وجود المرأة على خشبة المسرح كان لوناً من المحرمات التي رافقت وجود المسرح العربي» .

المسرح العربي في مصر

تميز المسرح العربي في مصر منذ بدايته الأولى يتقبل عامة الناس أليه. وفطن المثقفون ورجال السياسة إلى القيمة التثقيفية والتربوية للمسرح بوصفه أداة تعبير حي, فظهرت المسرحيات التي تهدف إلى إيقاظ المجتمع العربي من سباته وعرض أمجاد الماضي فشهدت هذه ألحقبه مسرحيات متباينة في أساليبها ومستوياتها الفنية» .

أن ألنشاط المسرحي المصري تعزز بكتابات العديد من الكتاب الذين ظهروا في ذلك المسرح ومن بينهم (توفيق الحكيم) الذي ولد في الاسكندريه عام ١٨٩٨م ألا انه نشأ في الريف المصري, وقد كانت مشاجرته مع أمه المتصلة السبب في وحدته واغتراب النفسي فسافر إلى بعض أقاربه ليسكن معهم.

احتك بالمسرح المصري بعد خروجه من السجن. كل هذه الظروف آدت به إلى أن يكتب مسرحيات متنوعة, فأن الحكيم حاول يغير قليل من النجاح الكوميديات والاجتماعيات والمقالات الرمزية في أطار مسرحي, بالاضافه إلى اهتمامه بالتفاصيل في كتاباته. ومن أسباب شعبيته جمال تعبيراته وحيوية موضوعاته وقد استطاع أن يتفادى بأسلوبه المونولوج المحلي واستبداله بالحوار المشع والحبكة الواسعة, ولعل هذه هي الإضافة الحقيقية من الحكيم للغة الدراما» .

وبسبب مزاج الحكيم (المعتزل), نجد أن به شيئاً من مساس الحالم وتحليقه, وانه كان يستمتع بتضميناته الرقيقة عن العزلة وان يقظة الحكيم الفياضة إلى التفاصيل تجعل حبكاته الخيالية وشخصياته الوهمية شيئاً حقيقياً» .

ومن خلال هذا كله يتضح لنا أن الحكيم سلط في كتاباته ألمسرحيه ما كان يعانيه من اغتراب نفسي وعزلة فوجد في أعماله المسرحية الملاذ الذي يلتجأ أليه.

المسرح العربي في سوريا

ما أن حل العقد السادس من القرن العشرين, حتى أخذت بوادر التغير تظهر وانعطف المسرح السوري عن مساره جلياً على الساحة المسرحية التي كانت محفله بعدد من المسرحيات التي كانت لم تجد لها مسار على المسارح الأخرى.

يتجاهل الدكتور (احمد سليمان الأحمد) النشاط المسرحي الشعبي في سوريا فيقول: (أن مسرح ما قبل الستينات, كان مجرد (نصوص أدبيه) كتبها أصحابها للتعبير عن أنفسهم في قالب المسرح, دون أن يكون لديهم فرصه جديه كي تعرف أعمالهم طريقها إلى التنفيذ» .

وهنا يكمن لب المشكلة في المسرح السوري الجاد قبل الستينات. فهو في الأساس نص المسرح المقروء , وليس المسرح الممثل.

ومن الكتاب المسرحيين الذين اثروا على المسرح بكتاباتهم المعبرة عن الواقع السوري, الكاتب المسرحي الشاب (سعد الله ونوس) الذي تقدم في عام ١٩٦٧م بمسرحية (حفلة سمر من اجل ٥ حزيران) فا فتتح به المسرحية عهداً جديداً في المسرح السوري.
كان ونوس قد كتب خمس مسرحيات قبل هذه ألمسرحيه ومنها (القيل يا ملك الزمان), وكانت الإعمال كلها تتسم بالتجريد والإغراق في استخدام الرموز, والاعتماد على الأشكال المسرحية الغربية.
والبطل في هذه المسرحيات جميعاً هو (الإنسان الفرد على حده) أي بصراعاته ومعاناته واغترابه النفسي لكونه إنسان محاصر ومطارد ومحكوم عليه احياناً. فهو بهذا اللجوء إلى الداخل جعل مسرحياته تعتمد على المونولوجات الطويلة التي تقترب من شكل الرواية, كما انه قدم للمسرح السوري ألمسرحية المرتجلة التي تعتبر شكل جديداً عليه» .

أما (وليد أخلاصي) الذي ولد في الاسكندريه عام ١٩٣٥م, تلقى تعليمه في حلب والقاهرة, وان أخلاصي في كتاباته المسرحية نهج أسلوب قائم على مزج عدة اتجاهات فنية في العمل الواحد.
كان وليد أخلاصي باحثاً عن التجريب في نصوصه ألمسرحيه فكتب كل أنواع الدراما من المونو دراما إلى المسرحية الجماهيرية ذات الشخوص الكثيرة في (إبراهيم وصفية) وكذلك في (البكاء في غياب القمر) ومسرحيات كثيرة.

كما امتازت بعض شخصياته بمعاناتها من اغترابها النفسي وذلك يتجلى في مسرحية (البكاء في غياب القمر) حيث نجد شخصية (المتوازن) ذات الاغتراب النفسي وشخصية (البدين) المتصالحة مع الأخر والمجتمع. فالشخصية الأولى كانت تعبر عن رفضها للقيم السائدة وتحاول أن تبني ذاتها وفق هذه المعاناة و هذا الرفض. وهو موجود في شخصية (إبراهيم) في مسرحية إبراهيم وصفية, حيث نجد أن المجتمع ليقف حائلاً بين حب إبراهيم العفيف الطاهر لصفية مما أدى إلى أن يخسرها وتخسره ويبقى ذلك الحب رمزاً حضارياً عظيماً» .
وقد استفاد إخلاصي من التيارات الفكرية والفنية إلى سادت في القرن العشرين في تجريته الفنية.
كما أن وليد أخلاصي قد نموذجاً مقبولاً لحضور المرأة في مسرحية إبراهيم وصفية وجاء حضور صفية عبر أحداث المسرحية نقلة اعتقدها طيبة من حيث أخراج صفية من مرحلة عصر الحريم وحالات القمع وحملها مسؤولية وجودها في حوار رسمه على لسانها واعتبر هذا الدور الذي تلعبه المرأة في النص المسرحي إحدى البدايات الطيبة لتحل حواءالعربية دورها الطبيعي في المسرح» .

المسرح العربي في المغرب

بدأ المسرح المغربي في العشرينات من القرن الحالي بالطريقة نفسها التي بدأت بها مسارح الأقطار العربية الأخرى. فقد ولدت شرارته في زيارات الفرق المسرحية العربية من مصر, كما أسهمت الفرق الاوربيه ايضاً في بث فكرة المسرح ولو على نطاق ضيق. ونتيجة الاستعمار الفرنسي للمغرب الذي أنسى المغربي هويته العربية وتاريخه المجيد, ومن هنا فقد كان الإلحاح في المسرحيات الأولى التي عرفها المغرب منصباً على اللغة العربية, وسلامتها وضرورة النطق السليم بها على المسرح.

فمن خلال اللغة العربية اتخذت وسيلة لإيقاظ النيام, وتحدي المستعمر معاً, كما أن مسرحياتهم عبر عن الحنين إلى أمجاد الوطن الماضية والرغبة في أحيائها واسترداد فاعليتها» .

ويبرز من بين كتاب المسرح المغربي منذ السبعينات الكاتب الشاب عبد الكريم برشيد الذي كتب العديد من المسرحيات ومن ضمنها مسرحية (الناس والحجارة), التي أحرزت الميدالية الذهبية لأحسن نص, في مسابقه عراقية, كما أحرزت المسرحية ذاتها الجائزة الأولى لأحسن نص في مهرجان فأس للهواة ١٩٧٨.

أن جميع أحداث المسرحية تدور في وهم سجين, اعتقل انفرادياً بين أربعة جدران, فناضل في جد وبسالة كي يرد عن نفسه آذى الوحدة القاتلة والاغتراب النفسي والعزلة التي فرضت عليه. بنظر السجين إلى رشح في الحائط, ويتأمله, فإذا به يتخذ صورة قرد مالبث أن ظهرت له عينان وشعر وإقدام وأصابع, فوجد فيه السجين طلبته. قرر أن يمنحه الحياة, وان يتخذه رفيقاً في كل مغامراته في عالم الوهم. مغامرات تستهدف كلها أن تصل ما بين السجين والناس. أن تكسر الحائط الصلد الذي اجبر على أن يعيش وراءه. وعن طريق خيال السجين يحطم الحائط مرات متعاقبة فمرة يتخيل انه استقل مركباً هو وصديقه القرد, واخذ يجدف حتى وصل إلى ارض يقول عنها أنها مملكه النور, حيث يتقدم ليعرض على الناس حبة وصداقته. هذه هي دائرة العلاقات الخاصة, فان الحب الذي يعرضه السجين هو علاقة خاصة, يرعاها مكتب العلاقات الخاصة. ويروح السجين ومعه صاحبه القرد إلى مكتب العلاقات الخاصة فينهال عليه بالاسئله عن اسمه ولقبه وجنسه وعنوانه وحالته الاجتماعية وانتمائه السياسي. وحين يحتج السجين بأنه ليس في مكان احد أن يزعم أن الناس مراتب ودرجات سلالم وسلالات وأنواع وقبائل وان السجين لايتمالك نفسه, فيهجم على الأوراق الصفراء والحمراء والخضراء والبيضاء وكل التقارير, ليحطم فيها سجون الورق التي تحبس الناس عن الناس.

ويفزع المختص أيما فزع, فينادي الحاجب ليدفع عنه شر هذا المجنون ولا يلبث الناس أن يتجمعوا ليقذفوا به إلى الشارع. وعبثاً يصرخ السجين بأنه أنما يفعل ما يفعل من اجلهم, لأنهم ناس وليسوا دمى أو حجارة. وتتكرر هذه اللقاءات الوهمية بين السجين وبين الناس. يستدعي السجين المدينة أليه ذات مرة, لتوافيه في السجن, ويأتي الناس فعلاً, ويريد السجين أن يتحبب أليهم, فيقوم بالتمثيل هو وقرده يدور القراد والقرد, فيهش الناس ويبشون, ثم ينصرفون من بعد , وقد ترك كل منهم قطعه نقود, ورفض حب السجين وقرده. ويأبى السجين قبول هذه القطع المعدنية فهو يعطي الفرح ولا يبيعه وقصده أن يقدم الفرح للناس حتى يقول لهم من بعدما هو أهم.

ويقرر السجين من فرط اليأس أن يقتل عقله. أن يجن, فان الجنون حرية , والعقل اعتقال, غير أن الأطفال يرمونه بالحجارة, والكبار يفزعون منه, فأنهم لايكلمون المجانين ألا أذا كانت الأغلال في أيديهم. وألان وقد مرت كل هذه السنين فلا بد أن الولد الذي ولدته زوجته القاضي قد شب وكبر, وأصبح اهلاً للزواج. وإذن فلينتظر السجين حتى يتم الزواج, وليستدعي القاضي إلى السجين مادام يرفض أن يذهب هواليه في المحكمة. ويأتي القاضي بالفعل, فيعرف منه السجين أن ثمة حريقاً قد نشب في البلدة , واق على

ملف السجين, ولهذا فان القاضي غير قادر على أن ينطق بالحكم في قضية لايملك أوراقها. وعقب احتجاج قصير وتفجع, يموت القاضي العجوز, فيمحى آخر ما كان يصور تهمة السجين ويستطيع أن يكيف مصيره. ويتوجه السجين إلى الناس بالرجاء أن يسمحوا له بالنزول أليهم فان كان ملفه قد احترق , فهو نفسه غير قابل للاحتراق. أن الشيء الوحيد الذي هو قابل له هو العيش مع الناس, لا مع الحجارة وينزل الستار الأخير على هذه الصرخة الاليمه المتفجعه» .

تعود مسرحية الناس والحجارة إلى نبع أساسي من ينابيع المسرح الناضج وهو الخيال. أن عبد الكريم برشيد يطلب إلى متفرجه أن يكون واسع الخيال. ويستخدم فن الميم أو التمثيل الصامت, وسيله للانتقال في الزمان والمكان.

وبرشيد يرسم في اقتدار حاضر سجينه وماضيه, كما هو يقدم عن طريق ممثل فرد حياة مدينة بأسرها, وحياة الناس في آماكن كثيرة متشابهة واستخدم الممثل الفرد ليقوم بأعباء فنية متعددة هو واحد من تقاليد المسرح الشعبي.

والمسرحية عبر هذا كله تطلق صرخة متفجعه, ونداء حار كي تزول كل القيود والفروق والسدود والاحباس, ولا يبقى الأ حب الناس للناس» .

وهكذا نجد أن مفهوم الاغتراب النفسي لم يغب عن متناول الكاتب العربي, لأنه وليد البيئة والوضع الذي كان فيه الكاتب العربي نفسه فقد كانت البدايات تمثل فجوه بينه وبين المجتمع, وألان بعد أن تركز المسرح وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الحياة العربية, لم يغير مفهوم الاغتراب النفسي عن متناول النص المسرحي العربي. وذلك بسبب المشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحلول الآلة والتكنولوجيا و اغتراب الإنسان في وطنه وفي داخل بيئته. لذلك لازال هذا المفهوم موجود بين طيات نصوص الكتاب العرب.

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

١. الاغتراب انفصال الإنسان عن ذاته وعن البيئة المحيطةوالتواصل شكلي.

٢. ينتج الاغتراب النفسي من الكبت والعزلة والقلق والإحباط.

٣. يمثل الاغتراب النفسي على انه انطواء على الذات , نتيجة تأمله في الذات داخلياً أي انطواء الذات على ذاتها.

٤. الشخصية في الكلاسيكية القديمة معقدة وأكثر لبوسا»للصفات الانسانية تتحلى بالذات الفردية وتتحدى التقاليد الاجتماعية ، ذات رغبة جامحة فاضحة لاشعورية في تحقيق ملذات الانا الفرودية مما يخلق بالتالي شخصية مزدوجة تعاني من حدة المزاج واليأس.

٥. في عصر النهضة جاء مصطلح الاغتراب بديل الاستوحاد.

٦. وجد الاغتراب النفسي في نصوص شكسبير كما في مسرحية (هاملت).

٧. الشخصية المسرحية في المسرح الملحمي أنعزالية تحاول طرح ما في لاشعورها (الانا الفرودية) في اللحظات المناسبة وليس لكل اللحظات مما يجعلها تتسم بالتذبذب ومتغيرة تعاني الشعور بالاغتراب عن المجتمع يؤدي بها الى التمرد.

٨. عانى المسرح العربي من الاغتراب في بداياته.
٩. تميزت الشخصية المسرحية في النص العربي لفترة من الزمن باغترابها النفسي كونها تتطلع للتحرر والنهضة و الخلاص.
١٠. دفع الاغتراب النفسي الكاتب العربي إلى التحليق والخيال واستخدام الرموز في نصوصه المسرحية.
١١. الاغتراب النفسي كان ولايزال موجوداً منذ تأسيس المسرح العربي إلى اليوم بسبب تعقد الحياة وفي كافة جوانبها في السياسة والاقتصاد.

الفصل الثالث
إجـراءات البحـث

ضم هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي اتخذها الباحثة للإجابة على السؤال الذي وضعته الباحثة في مشكلة بحثها ليحقق هدف البحث ويتوصل إلى النتائج المنهجية المضبوطة.

مجتمع البحث:
يتألف مجتمع البحث من نصوص مسرحية للمؤلف المسرحي فلاح شاكر وللمدة الزمنية (١٩٧١ _٢٠٠٥) وعددها (١١)نص مسرحي وهي مبينة في(الجدول: رقم(١))
عينة البحـث :
تكونت عينة البحث الحالي من نصين مسرحيين الأول(العقاب والجريمة) والثاني (الجنة تفتح ابوابها متأخرة) وتم اختيار العينة عن غيرها بالطريقة القصدية وذلك لعدة أسباب منها:_
١. توفر النصوص لدى ألباحثة.
٢. احتواء تلك النصوص على (مفهوم الاغتراب النفسي) الذي يحقق هدف البحث.

منهـج البحـث:
اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته طبيعة البحث الحالي. أداة البحـث:
استخدمت الباحثة مؤشرات الإطار النظري في تحليل العينات.

ثبات الأداة:
عمدت الباحثة إلى تحليل عينة البحث مع نفسها وذلك للوصول إلى نسبة عالية من الثبات مستخدمة نفس الأداة (مؤشرات الإطار النظري).

تحليل العينات:
اعتمد البحث مسرحيات فلاح شاكر الكاتب المسرحي العراقي المولود سنة ١٩٦٠ في البصرة،وكان للبصرة الاثر الكبير في تكوينه،وأول عمل له كان(دولة الصعاليك)وانه كان غزير الانتاج وهو مولع

بتسمية مسرحياته بالالفيات،وقد ناله العديد من الجوائز في مسرحياته التي كانت موضوعاتها متنوعه من حيث الفكر والمضمون،بالاضافة الى أنه التحولات التي جرت في المجتمع العراقي التي كان لها الاثر الكبير في مسرحياته متأثراً بالظروف التي حدثت في البلاد،وعلى اساسها ابدعه في كتاباته بتصوير واقعه المؤلم،وماحدث فيه من فاجعات والالام٠ لذلك فأن هذا التحول الذي عاشه والظروف التي اصبحت المادة التي يستوحي منها مسرحياته

نموذج (١):

أسم المسرحية : (العقاب والجريمة)

سنة التأليف : (١٩٨٩)

سنة العرض : (١٩٩٣)

الكاتب العراقي فلاح شاكر ومن خلال الاطلاع على مجموعة نصوص كتبها في فترات متلاحقة يظهر إمكاناته الكتابية الفائقة وذلك من خلال تعدد مرجعياتها. فهو يوظف موضوعة التراث في مسرحيات ألف قتيل وقتيل, كما انه يتحدث بنفس الإمكانية في موضوعات الإنسان المعاصر كالحرب وهنا في هذه المسرحية يتناول موضوعة من خلال التناص مع رواية الكاتب الروسي (دستوفسكي) المعروفة (الجريمة والعقاب), وبطلها (راسكولنكوف).

تبدأ أحداث المسرحية مع الشاب (راسكولنكوف) الذي أرهقه الم وتعب الحياة القاسي فضلاً عن الظلم الذي يعانيه من المجتمع والناس أصحاب القانون وبسبب العوز توجه (راسكولنكوف) إلى عجوز مرابية ليرتهن ساعة ولده ألا أنها وبسبب جشعها تقابل الساعة بسعر زهيد جداً لأنها في نظره مرابية بنفوس الناس ومصائرهم, وفي حياتهم وليس في حاجياتهم فقط. ولذلك فانه قرر في تلك اللحظة قتل العجوز لا من اجل نفسه فقط, بل من اجل المحتاجين والمجبورين على الاستدانة منها فيفتح التحقيق في جريمة القتل هذه الذي لا يعدها (راسكولنكوف) جريمة, لأنه كان يعدها طريق الخلاص من الظلم والقضاء على الربا.

ويعاني (راسكولنكوف) من الربا ولكن بطريقة ثانية حينما يرابي (الجنرال المتقاعد) (ستدريجايلوف) أخت (راسكولنكوف) التي كانت تعمل معلمة عند الجنرال ألا انه يحاول السيطرة عليها وامتلاكها باستدانته لها مبلغ من المال ليس باستطاعتها تسديدة حتى وان عملت طوال عمرها فتقع في شرك الربا, كما أن الجنرال يحب تلك المعلمة وقد أدانها ذلك المال من اجل أن لا يفترق عنها بالرغم من الضغوط التي يمارسها معها من اهانة, واستعباد.

وباستمرار الإحداث يظهر مرابياً أخر(مار ميلا دوف) السكير الذي يرابي بجسد ابنته (سونيا) فتبيع جسدها لكي تأكل وتكسب قوتها لامها المصابة بمرض السل فـ(سونيا) تعيش في عالم مؤلم يسوده الفقر والبؤس, وتعاني من نهاية موت أبويها فتلجأ إلى الانتحار للخلاص, لتترك أطفالها وهم جياع يعانون من الخوف والبرد متسولين في الشوارع بعد أن طردتهم صاحبة البيت المرابية. ومن خلال هذا كله نجد أن المسرحية مجموعه من القصص المتفرقة تجمعها فكرة واحدة وهي الربا, وان المرابين يعيشون في مجهود الآخرين.

وبعد ذلك تأتي مهمة البحث عن مفهوم الاغتراب النفسي في شخصيات المسرحية, وبلا شك فان شخصية (راسكولنكوف) ستبرز لنا كشخصية يمكن أن ينعكس فيها الاغتراب النفسي بشكل واضح. آذ أن اغترابه كان السبب وراء ما فعل, فمن الممكن أن يؤدي الاغتراب النفسي إلى ردود فعل سلبية في جانب وايجابية

في الجانب الاخر, كما أن هذه الشخصية من خلال نوازعها النفسية التي كانت قد نتجت من البيئة والمجتمع تجاهها, فأدى إلى أن تنطوي الشخصية على ذاتها وتفعل ما تريد دون استشارة الآخرين لها أو حتى التفكير بالنتائج التي قد تنجم من هذه السلوكيات التي تتصرف وفقها الشخصية.

أن هذا الاغتراب النفسي الذي اكتنف الشخصية الرئيسية هو نفسه الذي يمكن أن يصيب الكاتب ولكن يكون رد فعل الكاتب المسرحي ايجابياً وليس سلبياً, وهو ما وجد لدى الكاتب العربي وليس فلاح شاكر فحسب. كما أن اختيار فلاح شاكر لهذا الموضوع أنما كان بدافع التعبير عن اغترابه هو, اغترابه الداخلي النفسي.

وان الشخصية الرئيسية لفلاح شاكر في هذه المسرحية معبرة هي الأخرى عن اغترابها النفسي , كما أن (راسكولنكوف) يصف اغترابه وضياعه في الحوار التالي:_

(راسكولنكوف: معي شهودي , هم هنا . يتحدثون عني أنهم يتحدثون
عن شخص لا اعرفه. هل حقٌ هذا ؟ أتكون لي ذوات
بمقدار عدد الشهود أأكون لست وحداً...)» .

فالاغتراب في أوجه مع شخص لا يعرف حتى ذاته, فإذا كان الاغتراب انطواء على الذات يؤدي إلى نتائج سلبية أو ايجابية فان عدم السيطرة على الذات ضياع من الداخل والخارج بالنسبة لشخصية (راستالنكوف) وهو ما يشير إلى قمة في الاغتراب النفسي.

وفي حوار آخر يشير (راستكالنكوف) إلى انه ضحية وليس أكثر من هذا ولشعوره بأنه ضحية يكون الدور فاعلاً بالنسبة لاغترابه النفسي المتولد من هذا الشعور. وكذلك فانه يحقق في العلة الأساس المتمثلة بالمرأة العجوز التي قام هو بقتلها آذ يقول:_

راستالنكوف: لقد كنت أحقق مع نفسي قبل أن اقتلها»

وكذلك يقول:

راستالنكوف : أنها لم تكن ضحية, بل نحن ضحايا, بل نحن ضحاياها
حتى بعد موتها»

أن يعني هنا بسببها وضع في السجن ويتم التحقيق معه. أنها امرأة مرابية وتمنح الأموال وتثقل كاهل من تمنحه أموالها. وفي المجتمع أمثالها كثيرون والضحايا هم من أمثال راستالنكوف وغيرة.

وبذاك يمكن أن تقول أن الاغتراب النفسي ناشئ من العوز الذي تعانيه الشخصية. والعوز انواع منه العوز الجنسي والنفسي والعوز المادي والاقتصادي, كما ان الحاجة إلى تحقيق الذات تعد عوزاً وإذا لم تحقق فأن مردوداتها ستكون سلبية.

نموذج (٢)
أسم المسرحية :الجنة تفتح أبوابها متأخرة:
سنة التأليف : ١٩٩٨
سنة العرض : ١٩٩٩

يمكن لأي باحث أن يتلمس في هذه المسرحية انعكاس الاغتراب بكل أنواعه وذلك بسبب تناول الكاتب موضوع يمكن لمفهوم الاغتراب النفسي أن يكون ملموساً بقوة في المسرحية. فالمسرحية تتحدث عن اخطر ما يمكن أن يسبب للإنسان إشكاليات الحياة وطريقة عيشها وهي (الحرب) وقد أطلق عليها فلاح شاكر في نص المسرحية (الجنة).

وتتلخص حكاية المسرحية في أن مقاتل يعود بعد غيبة طويلة , آذ انه كان أسيرا اثر مشاركته في الحرب, كما أن هذا المقاتل يعود محمل بهموم سنوات من ألغربة والسجن, سنوات قضاها بين أربع جدران, وربما في قفص, كأي حيوان يقدم له الطعام لثلاث وجبات يومياً, بالاضافة إلى ضيق مساحة القفص التي يمكن أن يمارس فيها حياته. كل ذلك الألم لم يغادر الشخصية وهو يعود من أسره. وعندما عاد لم تستطع زوجته التعرف عليه لذلك حاول هو أن يثبت لها انه هو زوجها, لكن هي كانت تصده بدلائل نفسية روحية انه ليس زوجها, انه نقاش عقيم غير ذو فائدة , لأنه لم يصل بالزوجين إلى نتيجة. ويحاول الكاتب فلاح شاكر أن يقدم أدانته للحرب بكل إشكالها.
وبعد استعراض قصة المسرحية نجد ومن خلال حوار البطل أن الاغتراب النفسي لم يفارقه منذ أسره وحتى في داخل بيته كما في الحوار التالي:ـ

الأسير: انتم تخونونني , أنت لست زوجتي .....
وفي نهاية الحوار يقول:
الأسير: هذا البيت لم يعد بيتي.... أو آه يا بيتي ما تركته هكذا
ولاريد أن أعود إليه وهو خرب..... ياله من خذلان
وخيبه.... أنت لم تعودي زوجتي.
المرأة: بل أنت لست زوجي» .

أن هذا التصادم يزيد من لوعة الرجل الأسير, ويزيد من اغترابه النفسي الروحي في نفس الوقت. آذ انه كان يحلم بالعودة إلى البيت الذي تركه وملأ حدائقه بالورود. عاد فوجد بيتاً خرباً, عاد فوجد زوجته ترفضه وهو لم يعد يستطيع العيش معها بهذه الصورة. أذن هو يعود من الخراب إلى الخراب. وهذا الأمر ما جعل منه شخص ليس كبقية الناس , لإن الإنسان بطبعه يبحث عن الاستقرار والحرية وتحقيق أمنياته ويبحث عن السعادة. وعندما لايجد كل هذا فانه يتأزم نفسياً ويشعر بغربته من الداخل والخارج. وذلك ما يولد الكبت والإحباط وعزلته ألذاتية واغترابه عن الآخرين وعن المحيط الذي هو فيه, ونلاحظ أن شخصية الرجل الأسير هي صورة ناصعة معبره عن مفهوم الاغتراب النفسي في مسرحيات (فلاح شاكر) ونصوصه.

المرأة: كيف تعرف كل هذا؟ كلك لست أنت وكلك أنت,
فأية خيانة حين لا أجد دموع فرحتي بلقياك
أرجوك غادرني» .

وطلب المغادرة من زوجته يعني انه يغادر إلى المجهول, أنها تطرده ولا ترغب بوجوده, وهو ما يزيد الطين بله, ويزيد من غربته التي تجعل منه إنسان محطم. بلا هدف لان الهدف الذي كان يسعى أليه طوال سنين الأسر.

اذن هذا الشيء لا يمنح الشخصية تميزاً أو تقدماً, بل يمنه نكوصاً وتراجعاً وانطواء على الذات بالإضافة إلى اغترابه النفسي, وان هناك حواجز بين الشخصية ألمسرحيه وبقية الشخصيات الأخرى وهو دليل اغتراب الشخصية النفسي عن كل ما حولها.

الأسير: أسير....وكل شيء مؤجل عن الحياة حتى التقيك» .

هكذا يوضح الكاتب فلاح شاكر حلم الشخصية , في سيرته نحو الحياة , الحياة مرتبطة بوجود الزوجة والبيت والمحيط الذي يمكن أن يحقق له الطمأنينة والوجود الإنساني والعيش كباقي البشر, لذلك نجده قد انهار وانهارت أحلامه في لحظه أصدامه بخراب أحلامه, بالبيت والزوجة وكل ما حوله ويستمر هذا الحال إلى نهاية المسرحية, التي تشير إلى كثرة الشخصيات في المجتمع التي أصابها هذا النوع من الاغتراب . وجرت الحرب عليهم ويلاتها فليس هناك من أسير واحد, بل في نهاية المسرحية يمتلئ المسرح بالأسرى , كما أن الزوجة تصرخ صرختها المدوية بوجه الجميع وتقول من منكم زوجي فما هو مصير الرجل هنا, انه يسير إلى العدم والحطام الكامل الذي يقضي على حياته. فالاغتراب النفسي هنا حول الشخصية إلى عدم, وبلا مكان أو زمان, لأنه جاء في هذه المسرحية من عدم لمواجهة عدم آخر.

الفصل الرابع
النتـائج :

(نتائج البحث)

١. الاغتراب النفسي لصيق الشخصية البطلة. وعند فلاح شاكر لاسيما في مسرحية (الجنة تفتح أبوابها متأخرة).

٢. أعتمدت نصوص الكاتب فلاح شاكرعلى الشخصية الحالمة بالطمأنينة والركون إلى محيط يحقق لها هذه الطمأنينة في كلا النصيين .

٣. عدم تحقق أحلام الشخصية وعدم وصولها إلى مطامحها كما في النص المسرحي (الجنة تفتح أبوابها متأخرة).

٤. صورة الأسير في النص (الجنة تفتح ابوابها متأخرة) خير تعبير على وجود الاغتراب النفسي عند فلاح شاكر.

٥ . من خلال التناص مع رواية دستوفسكي (الجريمة والعقاب)تمكن الكاتب فلاح شاكرمن أستظهارالأغتراب

النفسي من خلال شخصية (راسكولتكوف) الذي أرهقه ألم وتعب الحياة القاسي.
٦. يمكن للاغتراب النفسي أن يأتي بردود فعل سلبية وايجابية من خلال نوازع الشخصية النفسية نتيجة البيئة والمجتمع تجاهها فأدى الى ان تنطوي على ذاتها وتفعل ما تريد دون أستشارة أو حتى التفكيربالنتائج.
٧. قد يكون الاغتراب النفسي ناتج عن العوز الاقتصادي أو الاجتماعي أو النفسي.
٨ .ظهور ملامح الوجودية الاصيلة التي تشعر دائما»بالقلق نتيجة أصطدامه بالمستقبل المجهول نتيجة ظرف الاسر ممتزجا»مع ظرف الحرب في مسرحية (الجنة تفتح أبوابها متأخرة)٠
٩ ٠ شخصية الاسير واقعية تنظر الى الحياة بواقعيتها مستخدمة مبدأالعقل الواعي برفض عالم الخيال لكون الاسر مفردة القيد ، فهي تحاول التحرر من قيود الاسر باحثة عن حريتها المطلقة في مسرحية (الجنة تفتح أبوابها متأخرة)٠
١٠ ٠ تتأرجح بين الرومانسية التي تسبح في عالم خيالي وعاطفي دون أستحواذ العقل ، وبين الواقعية التي تنظر الى الحياة بواقعيتها المريرة وخاصة في ظرف الحرب ٠
١١ ٠ ظهور ملامح وجودية غير أصيلة تعاني الشعور بالذنب وضياع الفرصة لا سيما في مسرحية (الجريمة والعقاب) ٠

الاستنتاجات.
١. ساعد الاغتراب النفسي الكتاب في تقديم دواخل شخصياتهم بسهوله إلى المتلقي.
٢. المسرح العربي شانه شان المسرح العالمي قدم شخصيات مغتربة.
٣. تأثر الكتاب العرب بمسرح برشت التغريبي وكان تأثيره كبيراً وواضحاًعلى نتاجات فلاح شاكرالمسرحية.
٤. الاغتراب متنوع وليس واحداً في النص العالمي والعربي.
٥. جاء الاغتراب النفسي كتعبير عن شخصية الكاتب.
٦. لم يبتعد الاغتراب عن الترميز والخيال.
٧. الاغتراب النفسي مفهوم له استقلاليته ومكانته في الأدب والفن لاسيما المسرح.

التوصيات:
توصي الباحثة بما يلي:_
١. التأكيد على مفهوم الاغتراب النفسي في الدراسات الاوليه.
٢. التأكيد على المسرحيات التي تعرض في مهرجان الكلية السنوي وتحتوي على شخصيات مغتربة من قبل مدرسي مادة الأدب وتاريخ المسرح
المقترحات:
تقترح الباحثة دراسة مايلي:_
١. مفهوم الاغتراب النفسي في النص المسرحي العربي.
٢. آليات الاغتراب في النصوص المسرحية العراقية المعدة عن نصوص عالمية.

المصادر والمراجع

١ . بلامؤلف، المنجد في اللغة والأعلام ، ط٢ ، (بيروت : معاجم دار المشرق ، ١٩٨٦) ، ص ٥٤٧ .
٢. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح،(بيروت :دار الكتاب العربي، ١٩٨٦)، ص ٤٧.
٣. الفراهيدي،الخليل أبن الاحمد:العين،ط١،(بغداد:وزارة الثقافة والاعلام،١٩٨٢)،ص٤٠٩- ص٤١٢ ٠
٤ . شاخت , ريتشارد , الاغتراب ,تر, كامل يوسف حسين , ط١ , (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر , ١٩٨٠), ص٦٣.
٥ . كرزويل , اديث , عصر النبوية , تر: جابر عصفور, (بغداد: دار أفاق عربيه للصحافة والنشر , ١٩٨٥), ص٦٣.
٦ . ألنوري , قيس , الاغتراب اصطلاحا ومفهوما واقعاً, مجلة عالم الفكر , مج١٠ , ع١ , (الكويت , ١٩٧٩) , ص١٣.
٧ . زيادة , معن , الموسوعة الفلسفية العربية , مج١ , ط١ , (بيروت: معهد الاتحاد العربي, ١٩٨٦), ص٣٩.
٨ .الرازي، محمد بن أبي بكر , مختار الصحاح ,مصدرسابق، ص٦٧٢.
٩. إبراهيم مصطفى , احمد حسن الزيات , المعجم الوسيط , ج١ (القاهرة: مطبعة مصر, سنة ١٩٦٠) , ص١٤٥.
١٠ . النوره جي،احمد خورشيد , مفاهيم في الفلسفة والاجتماع (بغداد: دار الشؤون الثقافية ألعامة , ١٩٩٠), ص٢٤٢.
١١ . جميل صليبا , المعجم الفلسفي, ج٢ , (بيروت: دار الكاتب اللبناني , ١٩٧٣) , ص٤٨١.
١٢ . د. سعد رزوقي , موسوعة علم النفس , مراجعة د. عبد الله عبد الدايم , ص٣١٧.
١٣ . ميتشل دينكش , معجم علم الاجتماع , ت: أحسان محمد الحسن , (بيروت: دار الطليعة ,١٩٨١), ص١٨-ص٢٠.
١٤ . مهدي خورة , الشخصية والصحة النفسية , (القاهرة: مكنية الانحلو مصريه, ١٩٩٨), ص١- ص١٢.
١٥ . ألنورجي , احمد خورشيد , مفاهيم في الفلسفة والاجتماع , مصدرسابق , ص٤١.
١٦ . روتر , جوليان , علم النفس الالكلينيكي, ت : عطيه محمود حنا , مراجعة: د.محمود عثمان نجاتي , ط٣ , (دار الشروق , ١٩٨٩م) , ص١٠٣ – ص١٠٤ .
١٧ . فهمي , مصطفى , الصحة النفسية , (القاهرة: مكتبه الخانجي , ١٩٧٨م) , ص١٥٥.
١٨ . فرويد , سيجمند , الأنا وألهو , إشراف د. محمد عثمان نجاتي, (دار الشروق , ١٩٨٨م), ص١٤ – ص١٦.
١٩ . دافيدوف. لندال, مدخل علم النفس , ت: د.سيد الطواب , ود.محمود عمر , و نجيب خزام, ط٣ (دار ماكجروهيل للنشر, منشورات مكتبة التحرير, ١٩٨٣م),ص٥٨٣.
٢٠ . العاني , نزار محمد سعيد, أضواء على الشخصية الانسانية (تعريفها – نظريتها – قياسها), ط١ (بغداد: دار الشؤون الثقافية ألعامة, ١٩٨٩م) , ص١٥ – ص١٦.

*.القلق : هو خوف مجهول المصدر فالمجرم قلق من افتضاح أمره ولكنه لا يستطيع تحديد الموقف , وهو حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للتكيف : كما حدد مسرمان.

للمزيد تنظر, الالوسي جمال حسين , الصحة النفسية , (بغداد: مطابع التعليم العالي, ١٩٩٠م) , ص٧٨ .
٢١ . الالوسي , جمال حسين, الصحة النفسية , (بغداد : مطابع التعليم العالي, ١٩٩٠م), ص ٨٤.
٢٢ . الالوسي , جمال حسين , الصحة النفسية , مصدر سابق , ص٨٦.
٢٣ . شاخت , ريتشارد , الاغتراب , ت: كامل يوسف (بيروت: ألمؤسسه العربية للدراسات والنشر,١٩٨٠م) , ص١٩٩ - ص٢٠١.
٢٤ . دوركهايم , أميل , قواعد المنهج في علم الاجتماع , ت: محمود قاسم , (القاهرة: مكتبة النهضة المصري , ١٩٥٠م), ص٩٧.

٢٥ . غيث , عاطف , علم الاجتماع , (القاهرة: دار المعارف , ١٩٦٣م) , ص٤٥.
٢٦ . بيومي , محمد احمد , علم اجتماع القيم , (القاهرة : دار المعرفة الجامعية , ١٩٩٠م) , ص٧٩.
٢٧ . السيد , حسن سعد , الاغتراب في الدراما المصرية المعاصرة بين النظرية والتطبيق , ١٩٦٠ -١٩٦٩ , (الهيئة المصرية للكتاب, ١٩٨٦), ص١٨.
٢٨ . ك. هول . ولندزي , نظريات الشخصية, ت: فرج احمد, (القاهرة: الهيئة المصرية ألعامة للكتاب , ١٩٧١م) , ص١٧٣.
٢٩ . عباس , فيصل , العلاج النفسي والطريقة الفرويدية النظرية - التقنية الممارسة, ط١ (دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر , ٢٠٠٥م) , ص٢٦١.
٣٠ . فروم , الخوف من الحرية , ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد , (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات , ١٩٧٢م) ص٥٥ - ص٦٠.
٣١ . عباس, فيصل , العلاج النفسي والطريقة الفرويدية , مصدر سابق , ص٢٦٣.
٣٢ . كيريلينكو كورشونوفا, ماهي الشخصية؟, ت: موفق الدليمي, (موسكو , دار التقدم , ١٩٩٠م) ص٥ - ص٦.
٣٣ . عباس , فيصل , العلاج النفسي والطريقة الفرويدية , مصدر سابق , ص٢٦٧.
٣٤ . التكريتي , جميل نصيف , قراءة وتأملات في المسرح الإغريقي , (بغداد : دار الحرية للطباعة , ١٩٨٥م) , ص٧٣ - ص٧٨.
٣٥ . حاوي , ايليا , اسخيلوس والتراجيديا الإغريقية , ط١, (بيروت: دار الكتاب اللبناني , ١٩٨٠), ص٣٨٥.
٣٦ . حاوي , ايليا , سوفوكلس والتراجيديا الإغريقية , ط١ , (بيروت: دار الكتاب اللبناني , ١٩٨٠) , ص٢٢٢ - ص٢٢٤.
٣٧ . سوفوكلس , اوديب ملكاً , ت: طه حسين , (بيروت : دار القلم للملايين, ١٩٨١), ص٢٠٧ - ص٢٠٨.
٣٨ . حاوي , إيليا , سوفوكلس والتراجيديا الاغريقيه , مصدر سابق , ص٢٤٥.
٣٩ . حاوي , ايليا , سوفوكلس والتراجيديا الإغريقية , المصدر السابق , ص٢٢٧ - ص٢٢٨.
٤٠ . ديلون , جانيت , شكسبير والإنسان المستوحد , ت: جبرا إبراهيم جبرا , (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر , ١٩٨٦) , ص١١.
٤١ . ديلون , جانيت , شكسبير والإنسان المستوحد , نفس المصدر السابق , ص١٤.

٤٢. شكسبير , وليم , مسرحية هاملت, عربها, جبرا إبراهيم جبرا , ط٥, (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر, ١٩٧٩), ص٥٩- ص٦٠.
٤٣ . شكسبير , وليم , هاملت , المصدر السابق نفسه , ص٨٨- ص٨٩.
٤٤ . الزبيدي , قيس, مسرح التغير , (بيروت: دار ابن رشد , مكتبة النهضة العربية , ١٩٨٢) , ص٨٤.
٤٥ . علي , عواد , مفهوم التغريب بين نظرية المنهج الشكلي ونظرية المسرح الملحمي, مجلة الأقلام , ع٢ , (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام , دار الشؤون الثقافية ألعامه, ١٩٨٨) , ص١٣٤.
٤٦ . الزبيدي , قيس , مسرح التغير , المصدر السابق, ص١٩٢.
٤٧ . أبو سنه , منى سعد , الاغتراب في المسرح المعاصر من خلال مسرح برتولد برخت, مجلة عالم الفكر, المجلد العاشر , ع١ , (الكويت ,١٩٧٩) , ص١٥٠.
٤٨ . بنجامين , فالتر , برخت ,ترجمة: أميره الزين ,(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات ,١٩٧٤) , ص١٩٣.
٤٩ . أبو سنه , منى سعد , المصدر السابق , ص١٥٧.
٥٠ . أبو سنه , منى سعد , المصدر السابق , ص١٦٣.
٥١ . برخت , برتولد , نص مسرحية الأم , تعريب وتقديم , نبيل صفار , (بيروت: دار الفارابي , ١٩٧٥م), ص٦٤.
٥٢ . بلبل , فرحان , مراجعات في المسرح العربي (دراسة) , (دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب , ٢٠٠١م) , ص١٤ – ص١٥.
٥٣ . ألبرادعي , خالد محي الدين , خصوصية المسرح العربي (دراسة) , ط١ , (منشورات اتحاد الكتاب العربي , ١٩٨٦م) , ص٣٦٨.
٥٤ . نجم , محمد يوسف , المسرحية في الأدب العربي الحديث , ط٣ , (بيروت: دار الثقافة , ١٩٨٠م) , ص٣٥٦.
٥٥ . الاندو , تاريخ المسرح العربي , ت: د.يوسف نور عوض , (بيروت: دار القلم , ب ت) , ص١٠٧ – ص١١١.
٥٦ . لنداو , يعقوب , م .,المسرح والسينما عند العرب , ترجمة وتعليق: احمد المغازي , (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٧٢م) , ص٢٤٤ – ص٢٤٥.
٥٧ . الراعي , علي , المسرح في الوطن العربي , من سلسلة عالم المعرفة(٢٥) , (الكويت: مطابع اليقظة , ١٩٨٠م) , ص١٩٢.
٥٨ . الراعي , علي , المصدر السابق نفسه , ص١٩٣ – ص١٩٤.
٥٩ . بلبل , فرحان , الأدب المسرحي في سوريا, في (مجلة الحياة المسرحية , العدد(٧ – ٨) , ١٩٧٩م) , ص٥٧.
٦٠ . ألبرادعي , خالد محي الدين , خصوصية المسرح العربي , مصدر سابق , ص٣٦٩ – ص٣٧٠.
٦١. الراعي , علي , المسرح في الوطن العربي ,مصدر سابق , ص٥٥٢ – ص٥٥٣
٦٢ . الراعي , علي , المسرح في الوطن العربي , المصدر السابق نفسه, ص٥٧٢ – ص٥٧٥.
٦٣ . الراعي , علي , المسرح في الوطن العربي , المصدر السابق نفسه , ص٥٧٥.
٦٤ . فلاح شاكر , العقاب والجريمة (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة , ١٩٩٣م), ص١٥.

٦٥ . فلاح شاكر , مصدر سابق . ص٤٧.

٦٦ . فلاح شاكر , مصدر سابق , ص٦٠.

٦٧ . فلاح شاكر , الجنة تفتح أبوابها متأخرة , نص مكتوب على الإله الطابعة, ١٩٩٩), ص٢.

٦٨ . فلاح شاكر , الجنة تفتح أبوابها متأخرة , مصدر سابق , ص١٠.

٦٩ . فلاح شاكر , الجنة تفتح أبوابها متأخرة , مصدر سابق , ص١٧

جدول رقم (١)

ت	أسم المسرحية	سنة التأليف
.١	ألف قتيل وقتيل	١٩٧١
.٢	مملكة الاغتراب	١٩٨٣
.٣	ألف ليلة وليلة	١٩٨٨
.٤	العقاب والجريمة	١٩٨٩
.٥	العرس الوحشي	١٩٩١
.٦	في أعالي الحب	١٩٩٥
.٧	الجنة تفتح أبوابها	١٩٩٨
.٨	تفاحة القلب	١٩٩٩
.٩	أقرأ بأسم ربك	٢٠٠٠
.١٠	الفلوجه القنابل الجماعية	٢٠٠٤
.١١	جسر إلى ألائمه	٢٠٠٥

جدول رقم (٢) يبين عينة البحث

ت	اسم المسرحية	سنة التأليف
.١	العقاب والجريمة	١٩٨٩
.٢	الجنة تفتح أبوابها متأخرة	١٩٩٨